الفنان كامل المغني

تستقطب القضية العامة.. كل ما يهم الفنان الغزي كامل المغني الفنان الغزي الاقامة. ان الحياة الاهل النابلسي التي ركزت كل طاقات هذا الفنان في بؤرة واحدة استأثرت بكل طاقات نفسه.. فقد درس كامل الفن في فترة تعد من امجد المراحل في التاريخ العربي.. وتعتبر تتويجا لكل الاجيال التي ضحت منذ مطلع القرن وشربت المر شاقة طريقها عبر الزمن وشربت من المصاعب.. ما لا يحصى من المصاعب.. وعلى ارض الوطن لم تقل المعاناة عما حصل على ارض الكنانة ولم تزد.. وفي ظل هذه الظروف تكون وعي كامل المغني وقد تبلور كامل تبعات هذا الوعي.. عمل كامل في اعماله بالتكوين يعتبر كامل بدقة وعناية تامتين يدرس ذلك فان كامل ينفرد بالاضافة الى كافة فناني الضفة والقطاع من خلاله الوان الغواش على الواح تجهز بعد معالجة السطح وتنظيفه بعناية ليصبح جاهزا كما كانت تجهز الفريسكات في عصر النهضة. ان الاناة في العمل بالاضافة الى اللونين الاحمر والبني بمختلف درجاتها تذكر المشاهد بايقونات القرون الوسطى.

هذا ويضطر كامل ،من اجل ان يؤمن قوت عياله ،الى العمل في تدريس الفن..شأنه في ذلك شأن غالبية الفنانين بالضفة والقطاع..

وقد اصدرت "دار ابن رشد" بالقدس مجموعة من لوحات كامل بالالوان بحجم ٢٥×٤٠ سم. ولقد تميزت المجموعة بألوانها المتقنة واخراجها الانيق.

وبالطبع فقد كان محتوى تلك اللوحات يخدم الاهداف النبيلة التي اخذها الفنان على عاتقه.

ولعله من المناسب لفت النظر الى لوحة تلك الفتاة الممددة في المقدمة ومن حولها الشموع .. ان وضع الفتاة لا يتناسب مع الجو العام للوحة الذى يوحي بالاستشهاد ، بينما يوحي وضع الفتاة باحاسيس جنسية فالفستان يكشف اعلى الساقين وكذلك فان شكل الصدر المندفع ينسجم مع وضع الساقين ، ويتعارض مع محتوى اللوحة.

ولعله من المناسب كذلك الاشارة الى ان الفنان سليمان ، كان قد وقع في نفس التناقض في لوحة مماثلة توحي فيها الفتاة الممددة على الحشائش وكأنها تحلم .. وفي جو رومانسي خال من اية علامة تدل على الصراع الذى يوحي به اسم اللوحة.

ـ كريم

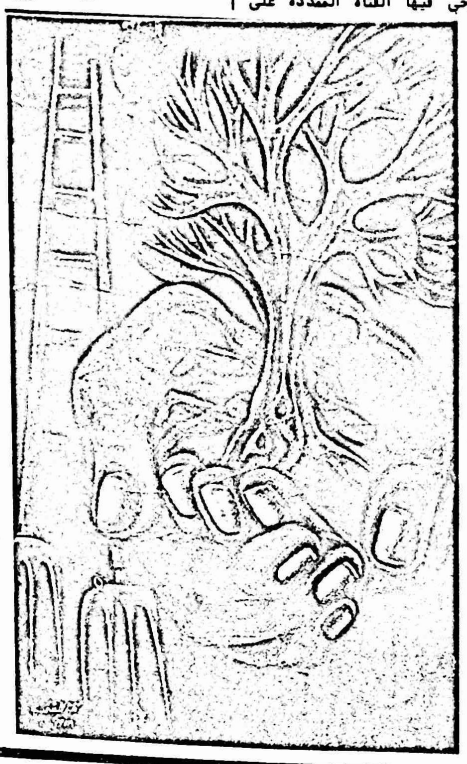

الصحافة الأدبية العبرية

بقلم : محمد حمزة غنايم

ـ ننشر هذا المقال بهدف اطلاع القارئ على النشاط الادبي في اسرائيل دون ان يكون التقييم الوارد في المقال للمجلات والملاحق الادبية الاسرائيلية معبرا بالضرورة عن وجهة نظرنا
"الطليعة"

لا بد لنا من التنويه هنا الى ان الصحافة الادبية الاسبوعية في الوسط العبري تشكل امتدادا طبيعيا (قد يكون غير معافى) للمجلات والدوريات الثقافية ، قديمها وحديثها ، وهي في الوقت نفسه الجسم الوحيد الحي الذى يمكنك من خلاله معايشة التطورات الادبية العبرية والذى يوصلك أحيانا الى فهم ما يجرى وراء كواليس هذه الثقافة ، اذا اردت .

وباعترف مسبقا ان ما تنشره الملاحق الادبية الاسبوعية يدل على ان الناشئين على الحياة الادبية عندهم يتقنون قانون الحركة . وما عنيه بالحركة هنا هو هذا الفهم الحدى والحضارى لدور الملاحق الادبي ، بحيث لا يمكن ان تكون هذه الملاحق مسرحا للتجارب الادبية الطفولية كما يحدث عندنا للاسف ، واذا ما حقق الملحق الادبي لصحيفة ما هذا الفهم فانه سينجح بالتأكيد في مواكبة الروح التي تدب في جسم الثقافة التي يمثلها ، الامر الذى تترتب عنه تطورات ادبية وفكرية تنتقل لتأخذ حجمها الصحيح في المجلات والدوريات المتخصصه .

في اسرائيل تصدر اكثر من اربعين صحيفة يومية وأسبوعيه وشهرية ، تبرز من بينها الصحف التالية : يديعوت احرونوت ، هآرتس ، معريف ، عل همشمار ، دافار ، هتسوفيه ، هعولام هزيه وغيرها . والملاحق الادبية للصحف المذكورة اعلاه تتمتع بمستوى ادبي عال ، ويكتب فيها خيرة الكتاب الاسرائيليين بمختلف الاجيال والاتجاهات . وباعتراف بعض النقاد اليهود فان ملحق الادب والفن في "يديعوت احرونوت" يقف في طليعة الملاحق الادبية ذات المستوى الرفيع ، يليه ملحق صحيفة "هآرتس الاسبوعي أيضا ، ثم تتوالى سلسلة المستويات . ومع أن ملحق "يديعوت احرونوت" يمثل على الغالب التيار الادبي التقليدى ، الا ان مستوى الدراسات المنشورة فيه يشفع له تقليديته هذه . وبينما نجد الحيوية بادية في ملحق "هآرتس" مثلا ، نجد صحيفة "معاريف" تحاول اظهار الفكر الصهيوني من خلال ملحقها الادبي ، بينما تركز صحيفة "عل همشمار" الصهيونية الاشتراكية كما تقول عن نفسها ، على نشر الافكار المغرقة في الرجعية ، مع العلم انها تصر على تقدميتها كلما سنحت لها الفرصة لادعاء ذلك .

وما دمنا في سيرة المنابر الادبية فلا بأس اذا انتقلنا للحديث عن المجلات الادبية الشهرية والفصلية التي تصدر باللغة العبرية في اسرائيل . ولنبدأ بمجلة "كيشت" التي قررت الانتحار في العام الفائت في عز الشباب فبعد ما يقارب العشرين سنة من النشاط الادبي قرر محرر المجلة الشاعر اهرون امير اغلاقها . ومع ان هذه المجلة مثلت خلال فترة صدورها الفكر الكنعاني واليميني اذا صح التعبير ، الا انها اثبتت نفسها على الساحة الادبية ، وهي تعد مرجعا ادبيا هاما لدارسي الادب العبرى والعربي بنسبة معينة . فالى جانب نشرها للفكر الذى يخدم الاهداف التي خلقت من اجلها قامت مجلة "كيشت" بتقديم عدد من الشعراء العرب والفلسطينيين بالذات اكثر من مرة . "وكيشت" هي المجلة الوحيدة التي خصصت في الستينات احد اعدادها للادب العربي القديم والحديث . وعادت وخصصت في ربيع ١٩٧٠ عددا اضافيا آخر عن الادب العربي ونشرت ترجمات لمحمود درويش ومعين بسيسو وغسان كنفاني وسليمان فياض والدكتور عبد القادر القط وغيرهم . وقد كانت هذه المجلة فصلية .

مجلة ادبية فصلية اخرى ذات اتجاه يسارى هي "عخشاف" . محررها غبر يئيل موكيد ، يشاركه التحرير ايضا باروج حيفتس ودان ميرون . قدمت هذه المجلة ايضا عددا من الترجمات لشعراء وكتاب فلسطينيين من بين المذكورين أعلاه هناك ايضا مجلة شهرية تقليدية وجافة في دراساتها هي "موزنايم" يصدرها اتحاد كتاب اسرائيل ويحررها ب . ميخائيلي ، وهي مقاطعة من قبل الكتاب التقدميين . وكانت قد صدرت ايضا في السنتين الاخيرتين ثلاث مجلات ادبية جديدة هي "بروزا" يحررها يوسي كرايم ثم مجلة "روش" يحررها اورتسيان برتيني و "جريدة ١٩٧٧" وهي مجلة شهرية ، جيدة يحررها الشاعر يعكوف بيسر ، وقد خصصت احد اعدادها في السنة الماضية للادب الفلسطيني والمصرى اشرف على اعداده الدكتور شمعون بلاص من جامعة تل ابيب . وفي اعدادنا القادمه سنحاول الحديث باسهاب عن المجلات المذكورة وسنعرض لاعدادها الجديد .

السابقة الخيانية

بقلم: ناصيف مسعد

من باعني حتى حفيدى الاخير..؟
من حرض الدمى على رضيعي الصغير
وباع شعرى القديم كالرقيق..؟؟
واشعل النيران في خزانتي ..؟
ومقعدى العتيق ..؟
واطلق الاوساخ في حقولنا .؟
وكوخنا العريق ..؟
وضاجع السرير في بيوتنا ..؟
وجامع الكبير من شيوخنا .؟
وشرد النساء.. مزق الحرير..؟

xxx

وحدقوا..وحققوا..وشوهوا..وجرحوا
وحرفوا وصيتي..
واوقفوا مفاوضات
واستأنفوا مفاوضات
وقدموا التنازلات
وزوروا شهادة الميلاد
وابعدوا قصائدى عن البلاد
واغلقوا لي صفحتي
وارسلوا لي نسختي
وكسرت زاد
واعلنوا قران عنقي الغليظ في المزاد
لبلطة الجلاد
وخططوا بالشمع فوق جبهتي
لا تفتحوا الاولاد والمنظمات
ودامت الافراح في المخيمات
والبرارى العامرات
جريمتي ..سكنت في الحبال
رفضت ان اصف للمفاوضات..الطاولات
والعن الصحون ..القط الفتات
جريمتي ..انجبت للرجال في
حداثتي رجال
وطفلتي ..دفعتها لساحة القتال.
الناس يذرعون غرفتي
يفتشون ..يركضون برقصون..
ينهبون..يحرقون صورتي
شقيقتي تلقي قصائدى من فوق شرفتي
ومسرحيتي الى الطريق

xxxxx

ما رأيكم يا سادتي..؟
ان انسج الاشعار من وسادتي..؟
والبس السواد ..؟وادفن الملف
في الرماد..؟
وراس حربتي العتيق في الرمال ..؟
وان اصير مثل اهل الكهف..؟
في مغارتي ..في كل واد..؟
وانهي الجدال..؟
ويخرس الضمير..؟
وبعد الف عام ان افيق..؟
على الصغير..؟
يدس لي السجان لي وجبتي..؟
من فتحة الزنزانة..؟
ويندهونني بنمرتي.. انا أسير..؟
يطل وجه ابنتي ..مقرح
وشعرها مسرح
افر . اخفي كالعراة سحنتي
تصبح في..خائن..زنديق..
ما رأيكم..؟؟

xxxx

بعيد ..وارفض البقاء في السرير
في مخدع الامير
لشبع الحقير طيره الحقير
وان اقبل البغال
وان اصير مقعدا في خيمتي
وان اصير شيئا من مخدتي
شيء من المحال..

رغيف خبز

قصة قصيرة بقلم محمد ياسين مكي

كان الوقت الساعة الثامنة ليلا والسماء ملبدة بالغيوم تحجب ضوء القمر ، وزخات المطر التي تتجمع في ازقة المخيم وتكون بركا تنغرز فيها الاقدام حتى الركبة تغطي سكون المنطقة ، وسامير البرد القارص تنخر عظام محمد الذى كان يسير بمحاذاة الازقة واضعا يديه احيانا على الجيوب الرطبة المصنوعة من الطوب المسقوفة بالواح من الصفيح ، كان على محمد ان يحضر رغيفي خبز لافطام اخوته وامه الذين تركهم بلا غذاء بعد نفاد الطحين من البيت ، ثم بناء مخالفة وصية ابيه الذى امره قبل وفاته بأن لا يسأل احدا ، ورفض ان يستدين رغيفي خبز من الجيران رغم الحاح امه .

لمح في طريقه بيت المختار الجديد المضيء دون سائر دور المخيم ولعنه في سره لانه امر ابنه باغلاق فرن المخيم حتى يعمل عنده في مكتبه ، ولم يعد هناك من يخبز لنساء المخيم . توقف قليلا عند بيت حبيبته صباح، ازدادت دقات قلبه .. لعلها تدرس الان على ضوء اللوكس الخافت وتسأل في نفسه متى يأتي الصباح،ثم مضى في طريقه المتعثرة .

لاحت امامه اضواء البلدة الزاهية بعكس المخيم ، تذكر كلمات امه التي كانت تقص عليه امنية ابيه الذى كان يريد ان يسكن في البلدة .. اسرع الخطى متمنيا لو يشرق الصباح فشجرة الدوم الملقحة على الطريق بين المخيم والبلدة تشهد لقاءه وصباح وتنتظرها .. وصل المدينة واشترى رغيفي الخبز ثم ارتد مسرعا كنزول زخات المطر وفي عينيه اصرار على الوصول باسرع وقت قبل ان تبتل ملابسه الداخلية.سطعت في عينيه فجاة اضواء سيارة غريبة يحاول ان يهرب باتجاه شجرة الدوم القريبة منه ، ولكن صوتا مجهولا كان اسرع منه .

ـ وقف عندك !

توقف فجاة كان شيئا دق رجليه بمسامير ، واخذ يلهث ككلب المختار ، وتتابعت دقات قلبه كمحرك السيارة الواقفة بعرض الطريق وصاح به الصوت

ـ هويتك !
ـ ما .. مي هوية.
ـ ليش ؟
ـ صغير
ـ صغير ؟

قالها الرجل بتعجب وبرزت ملامحه عن قامة قصيرة وشارب مميز ، واخذت قطرات الماء والعرق تنساب على وجه محمد المضطرب ، وبلت شاربه الصغير ، وأصبح كقطعة اسفنج من المطر ، ولم يعد يشعر بقدميه من اثر البرد والخوف ، وارتجف جسمه الضعيف الذى اصبح كفراشة ميته .

صغير ! تعال !

امسكه الرجل كما تمسك بخرقة بالية ووضعه عند شجرة الدوم وامره بأن يرفع يديه الى اعلى ، وبقي محمد يستقبل زخات المطر بكلتا يديه ، وكان الرجل يضحك بمشاركة البقية الموجودة في السيارة .. اللحظات تمر بطيئة والدقائق يظنها ساعات تمر ، ولكنه لم يعد يخاف اكثر مما خاف . الاصرار والتحدى يشع من عينيه السوداوين كلون المخيم في هذه الليلة ، وجبهته البنية التي تشبه ارض المخيم ستتزخرف بعد قليل .. اخذ يشتمهم بسره ، ويلعن المختار .. تذكر رغيفي الخبز نظر الى الارض خلسه وجد انهما قد اصبحا قطعا كلون الارض الموحلة.الموت يراه امامة .. صورة امه واخوته وصباح لا تفارق مخيلته لم يستطع ان يقف على رجليه وفي لحظة واحدة سقط على الارض .

تحركت السيارة ببطء وافاق محمد مع صوت محركها غير مصدق لما جرى. وتناهت الى مسمعه الضحكات.اسرع الى المخيم راكضا وكان يقترب منه كلقاء العاشقين .. ووجد بيت المختار مظفا ودخل الى البيت ورأى امه واخوته نائمين ونام وهو يحلم بأن بيتهم ينتقل من المخيم الي البلدة .

انتهت : ١٩٧٨/١٢/١٤